بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله المصطفى الذى جاء بالحق والكتاب الهادى إلى الصراط المستقيم - وبعد .. فإن الحضارة المعاصرة بشقيها الرأسمالى الفردى والاشتراكى الجماعى فى طريقها إلى الإفلاس. فهى رغم ما حققته من إنجازات مادية قد انتهت بالإنسان والمجتمع إلى التمزق والضياع، وراح الناس يتلمسون نوراً يهدى إلى الطريق، وأخذ العلماء خاصة يتنبأون بظهور نظام جديد يحل محل النظام القائم الذى فى طريقه إلى الزوال.

ولعل أمتنا الإسلامية تكون قد أدركت الآن حاجتها إلى الأصالة الإسلامية فكراً وتطبيقا. هذه الأصالة التى تمكنها من تفجير كل طاقاتها ومن أخذ مكانها القيادى لهداية البشرية.

فالإسلام الذى شرف الله به هذه الأمة، عقيدة تحدد صلة الإنسان بربه وهو أيضًا شريعة تنظم المجتمع الإسلامى فى مختلف نواحيه السياسية والاجتماعية والاقتصادية.

بالنسبة للناحية الاقتصادية - التى هى محل بحثنا - جاء الإسلام بمجموعة من المبادىء والأصول التى تتناول بالتنظيم جوانب النشاط الاقتصادى فى حياة الفرد والمجتمع، والتى تكوِّن ما يمكن أن نطلق عليه «النظام الاقتصادى».

وهذا الكتاب يهدف إلى تقديم فكرة واضحة عن هذا النظام، وعن أهم المبادىء التى تحكمه ، مع العناية بإبراز الخصائص التى تميزه عن النظم الاقتصادية.

وفى سبيل تحقيق ذلك، تبين بحوث الكتاب موقف الإسلام من الملكية والحرية الاقتصادية والتكافل الاجتماعى، مع مقارنة ذلك بالنظم الأخرى. كما تعالج موقف الإسلام من قضايا الإنتاج ورأس المال، وتبين أهم الأسس الإسلامية التى تحكم تداول السلعة فى الأسواق، وذلك من خلال عرض أهم المبادىء التى تحكم فقه المعاملات فى الإسلام.

والله نسأل أن يوفق علماء المسلمين إلى بذل المزيد من الجهد لتجلية هذا النظام، وأن يوفق حكّامهم إلى اتباعه من خلال تطبيق الإسلام ككل وذلك بدلا من الجهد الضائع فى محاولات تطويع الإسلام لنظم غربية أو شرقية قادت المسلمين إلى ما هم فيه من عجز وضعف وتمزق.

﴿ رَبَّنا لا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْد إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ ﴾ [آل عمران: ٨].

القاهرة: ليلة النصف من شعبان سنة ١٣٩٧هـ ٣٠ يوليو ١٩٧٧م.

المؤلفان

أحمد العسال - فتحى عبد الكريم